



الإربعاء ٢٩/١٢/٢٠٠٦ الموافق ٢٩ صفر ١٤٢٧هـ - الساعة ١٢:٠٠ الساعة الحادية عشرة



رياضة
السفوف يخيّم على الوطني
بالتحق الفهد وثلاثي تشيلي
ص ٣٠

رام الله: مسيرة غير عادية للمسرحيين تثير انتقادات ودهشة الصفار والكبار

كتبت نائلة خليل

لمرة الأولى تشهد مدينة رام الله مسيرة غير عادية، فالمدنية التي امتدت على مسيرات حزينّة تتلعب الشهداء، أو غاضبة تتندد بالجنادر والانتخابات والمؤامرات الإسرائيلية الأميركية، ربما أصابها بعض الارتباك، وهي ترى مسيرة حاشدة ترفع لافتات ومزماراً فنية يتقدمهم قانون ارتدوا الواناً زاهية يؤدون استعراضات فنية ممتعة على دوار الخارطة التي جذب أول من أمس كثيرون من انتقادات الكبار والأطفال وبهشتهم على حد سواء.

رابطة المسرحيين الفلسطينيين اختارت الاحتفال بيوم المسرح العالمي هذا العام بطريقة مغايرة لسنوات السابقة فالاحتفال الذي جرت العادة أن يكون في قاعات مظلمة، وبحضور نخبة الرسميات اختار هذا العام أن يكون في شوارع مدينة رام الله، وعلى شكل مسيرة فنية شارك بها المسرحيون الفلسطينيون وعناق المسرح في فلسطين.

انطلقت المسيرة من أمام وزارة الثقافة في مدينة رام الله، يتقدمها رئيس رابطة المسرحيين الفلسطينيين، يعقوب إسماعيل، باتجاه دوار الخارطة حيث تآذ بعض الفنانين استعراضات فنية جذبت فضول كثير من الناس، ثم انطلقت إلى مسرح بلدية رام الله.

أما المسرح المطلق ردد المتاركون هذا المسرح صرخة، قبل أن تستقبلهم برابطة

البلدية جانبيت ميخائيل التي قالت للمسرحيين مؤكداً لحدك أن رسالتكم قد وصلت، وأنتم جزء منا وعنوان من عناوين الثقافة في هذا البلد.

على باب مسرح البلدية المطلق وفي الهواء الطلق، تحدثت ميخائيل مع المسرحيين الذي تخلقوا حولها، وقالت مناعدهم من أمام هذه القاعة المعلقة منذ زمن بعيد، بأننا ماضون من أجل أن تكون أبواب هذه القاعة مشرعة دوماً لتزخر بعروض إنتاجكم المسرحي على الدوام، ومقر ضيافة لكل من يرغب بزيارة رام الله من فنانيين وقرقي مسرحية.

واعتبرت أن استكمال العمل في قاعة المسرح البلدي من أولويات المجلس البلدي الذي يعتبر الثقافة والفنون من أولويات اهتمام الشعب الفلسطيني.

عندما نخل الفنانين مع رئيسة البلدية لاستطلاع وضع القاعة التي بدأ واضحا أنها تحتاج إلى كثير من الدعم المادي، حتى تصبح صالحة للعرض عمل مسرحي واستقبال الجمهور.

عندما سأل رئيس رابطة المسرحيين الفلسطينيين يعقوب إسماعيل، رئيسة البلدية ميخائيل أن تمنح رابطة المسرحيين مقراً لهم في إحدى غرف قاعة المسرح البلدي، أجابته ميخائيل لا يستطيع فهذا القرار يحتاج إلى قرار من المجلس البلدي، بالإضافة إلى أن هذا المسرح يجب أن يكون معلقاً أمام الفرق الفنية المختلفة.

وقالها، كان هناك تصور في السابق، لكن أجند العهد معك أن تكون الوزارة معكم، ودعا أبو عياش المسرحيين إلى توحيد مبادئهم الفنية، مؤكداً أن المسرح الفلسطيني على الطريق وإذا توحدت الفرق معاً فإن المسرح الفلسطيني سيمثل حتى لو تأخر قليلاً.

وعند تقديم نخلة لرئيس الرابطة إسماعيل، سأل كثير من الفنانين إسماعيل متى سيكون لدينا نقابة فاعلة.

إسماعيل الذي سمع السؤال جيداً واختار تجاهله ليقل كلمة ومانسية حول المسرح «الجميل، الساكن الحي، والذي يتمتع بقفا فارس».

رغم تحمسي وجعيل السايح تلقاً بصوت ثلاثي وهما يرددان حصان الحجر ويحدثاناً العالم وصفق لهما الحضور طويلاً في محاولة استقبالهما أطول وقت ممكن.

تكريم سهام غزالة
وإبراهيم أبو جمعة
وكتابتها كل عام كرميت رابطة المسرحيين الفلسطينيين، الذين من وداد المسرح، وكان التكريم هذا العام من نصيب المسرحي إبراهيم أبو جمعة والفنانة المسرحية سهام غزالة، اللذان أظهرا تعلقاً بالترانما بأعمال المسرحي على مدار أربعة عقود.

الفنان كامل الباشا قد ساهم رابطة المسرحيين الفلسطينيين بشهادات بترويج تقديم المسرحية

للغنائين غزالة وأبو جمعة. المسرحي الفخير أبو جمعة لم يملك نفسه فعبرت لموعه عن مشاعره، بينما تسلم شهادة تكريم سهام غزالة خوفاً بسب سفرها.

وفي تقديمه للمناسبة غزالة قال الباشا «بدأت الفنانة سهام غزالة حياتها المسرحية في جامعة بيت لحم من خلال النشاطات الطلابية ثم انتقلت للعمل مع فرقة أسرح الفلسطيني حيث كانت من مؤسسيها، وعملت مع العديد من الفرق المسرحية مثل النجوم، سنابل، الوروشة الفنية، الفرقة الفلسطينية للفنون المسرحية، والرحالة».

وقدمت غزالة في عتوارها المسرحي الذي استمر أربعة عقود الكثير من المسرحيات، ومن أشهرها الحقائق، عند الزوم، من قلعة البويع، موتى بلا أفور، رحول المسرحي الفخير أبو جمعة قال الباشا يبدأ أبو جمعة حياته المسرحية في النواحي والجمعيات الخيرية، وعمل مع العديد من الفرق مثل مسرح الشوك، فرقة الوروشة الفنية، والمسرح الفلسطيني، والمسرح التجريبي، الحكواتي، والمسرح الوطني الفلسطيني».

ومن أبرز الأعمال التي قدمها أبو جمعة مسرحيات إبراهيم أبو الأنبياء، عند الزوم، للتراج، وبهاء درويش، الحك الفصحح، وأقدم فقرات عروض الشوارع الفنانين رمزي أبو عصب، وأياس الجمية، وداوود عطوف، وصالح الكرد، وعزت الفتية، وعبد سطر

وهم الفنان عادل الترتير، وعمر الجلال، وفاتنة خوري.

وفي فقرته قدم المسرحي الكبير والذي كرمته وزارة الثقافة العام الماضي عادل الترتير، فرقة مسرحية وجه فيها نقداً لإذاعة للفاصلين على وزارة الثقافة وسفروها أيام ويرفض مقابلة الفنان، الذي كان قد كرمه هو نفسه منذ أسابيع قليلة. وشبه الوزارة والرابطة والمؤسسة بأنها تشبه بعضها البعض ولا يوجد صور حقيقية لها.

وانتقد الترتير شكل المسرح من قبل الناقلين عليه في يوم واحد فقط في العام بينما يكون الإهمال من نصيب المسرح والفنان بقية أيام السنة.

وقدمت فنان خوري فرقة مسرحية تتساخت فيها كيف للفنان أن يبيع بينما تتركز عليه فواتير الكهراء والماء وأجرة البيت، ولا يجد من يدعمه في إنتاج عمل فني».

وفي فقرته انتقد عمر الجلال الشيب في العديد من الوزارات حيث الموظفات عند الكوفير، أو يجتمع الموظفون للتميمة أو تدبير مؤامرات، إضافة إلى ذلك قدم الجلال الاستقواء والوقوفة هو من مسيطر.

وأقدم فقرات عروض الشوارع الفنانين رمزي أبو عصب، وأياس الجمية، وداوود عطوف، وصالح الكرد، وعزت الفتية، وعبد سطر